Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا ، وإِنَّ اللهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ، الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا : رَبُّنَا اللهُ[١] ﴾ .

وبيّن اللهُ حكمة الإذن بالقتال : وأنه شُرِعَ لأنهم مظلومون لا ظالمون !.. وأنه لولا هذا الدفاع ، لغلب أهل الشرك والباطل ، والخرافات والمنكرات ، على أهل الإيمان والحق ، والعدل والفضائل ، وهدموا بيوت الله تعالى ، لإبقاء هياكل الأصنام ، والأوثان[٢] .

يقول الله تبارك وتعالى :

﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ[٣] ﴾ .

وشدّد الله سبحانه فى الأمر بالجهاد ، بعد أن كان الأمر قبل ذلك بالصبر والتحمل ؛ لأن الجهاد إنما شُرع حماية للدين وللمستضعفين وللوطن الإسلامى الجديد : المدينة وما يتبعها . .

ولذلك قال تبارك وتعالى مُخاطباً نبيه صلى الله عليه وسلم :

﴿ يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ، وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ[٤] ﴾ .

---

(١) سورة الحج : ٣٩ ، ٤٠ (٢) المنار : ج ١٠ ص ٧٧

(٣) سورة الحج : ٤٠ (٤) سورة الأنفال : ٦٥